

القرآن كلام الله حقيقة ليس بمخلوق خلافا لأهل الزيغ من المعتزلة والأشاعرة للشيخ أحمد الحازمي

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحزمي. ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

ما زال الحديث الفصل الذي عقده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان ما يتعلق بقرآن عظيم. وبين فيما سبق انه من كلام

الله تعالى وانه منزل من عنده جل وعلا وانه غير مخلوق منه بدا واليه يعود. قال رحمه الله تعالى بعد - [00:00:22](#)

تلك الصفات اراد ان يؤكد تلك المعاني بعبارة افصح. وان يبين غلط من حرف معنى كلام لو علا وان اثبت اللفظ لكنه من جهة المعنى

حرف قال رحمه الله تعالى وان الله تكلم به حقيقة يعني بالقرآن - [00:00:44](#)

حقيقة يعني لا لا مجازا. فكل من ادعى المجاز في القرآن بانه كلام الله سمي مجازا. فدعواه باطلة وهو كذب الكتاب والسنة وان هذا

القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:04](#)

هو كلام الله حقيقة. كذلك من باب التأكيد لا كلام غيره كما يدعيه المخالف ولا يجوز اطلاق قولي بانه حكاية عن كلام الله او عبارة. ولا

يجوز ان يقال بان القرآن حكاية - [00:01:22](#)

يعني مماثلة عن كلام الله تعالى بل هو عينه. ولا يقال بانه عبارة والعبارة عبارة مشاعرة وحكاية عبارة والمعنى متقارب ولا فرق بينهما

من جهة الحقيقة. قوله وان الله او ان الله بفتح الهمزة - [00:01:39](#)

وان الله تكلم به حقيقة كما قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله. فدل على انه من كلام الله تعالى والايات والاحاديث واثبات كلام

سبحانه وانه تكلم بالقرآن كثيرة جدا وهي قطعية الثبوت قطعية الدلالة. فبذل هذا الوصف لانه يلزم منه ان من انكر ذلك حينئذ يكون

- [00:02:01](#)

مكذبا لما هو ثابت ومعلوم من الدين بالضرورة وكلها دالة على انه سبحانه تكلم حقيقة لا مجازا. بل حقيقة الارسال تبليغ كلام المرسل.

كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا - [00:02:26](#)

من رب العالمين دل على ان هذا جاء برسالة. عن الرسول فعول مأخوذ من ماذا؟ مشتق من ماذا؟ من الرسالة. وما هي الرسالة تبليغ

كلام المرسل. فاذا لم يكن ثم كلام حينئذ يبلغ ماذا؟ هل يعقل ان يوصف بكون رسوله؟ ولم يكن ثم رسالة من المرسل؟ هذا لا يعقل -

[00:02:45](#)

ودل ذلك على ان زعمهم باطل. واذا انتفت عنه حقيقة الكلام انتفت عنه حقيقة الرسالة والنبوة. والرب جل وعلا يخلق بقوله وكلامه.

فاذا انتفت عنه حقيقة انتفى عنه الخلق وممر معنا قوله تعالى الا له الخلق والامر الخلق مبتدى وله خبر مقدم - [00:03:05](#)

والامر معطوف على الخلق. حينئذ قدم ما حقه التأخير. فافاد القصر والحصرة لا خالق الا الله ولا امر الا الله. حينئذ اذا قيل بانه

لا يخلق بكلامه انتفى صفة الخلق - [00:03:31](#)

واذا قيلت القرآن ليس بكلامه انتبه صفة الامر فليس له الخلق وليس له الامر وهذا مراد الشارع. واذا انتفت عنه حقيقة الكلام انتفت

عنه حقيقة الرسالة والنبوة. والرب يخلق بقوله وكلامه. فاذا انتفت عنه حقيقة الكلام انتفى عنه الخلق - [00:03:49](#)

قد عاب الله الهة المشركين بانها لا تتكلم ولا تكلم عابديها. وهو كذلك كذلك عاب الباري جل وعلا وكذلك ابراهيم عليه السلام يا ابي

لما تعبد لما تعبد ما لا يسمع؟ ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. فدل على ان الذي يعبد هو الذي يسمع - [00:04:11](#)

هو الذي يبصر وهو الذي اتصف بصفات الكمال. حينئذ تعاب هذه الالهة والجهمية وصفوا الرب جل وعلا بصفة هذه الالهة. لا تسمعوا ولا تبصر ولا تغني. وصفوا الباري جل وعلا بسلب السمع - [00:04:34](#)

بصري والكلام. وقد تكاثرت الدالة على ان الله تعالى نادى وناجى وامر ونهى وكل هذا دال على انه تكلم حقيقة لا مجازا. وهذا واضح بين. فاتضح بما ذكرناه ان الله - [00:04:53](#)

حقيقة. واما من ادعى المجاز بعد هذا البيان فقد شاق الله ورسوله والمؤمنين. يعني دعوة المجاز هنا غير مقبولة غير مقبولة لماذا لتكاثرت الدالة من حيث الثبوت ومن حيث القطع بانها ظاهرة ان المراد به الحقيقة. واذا كان كذلك حينئذ من ادعى المجاز تقول قد ادعى - [00:05:13](#)

اه شيئا لم يدل عليه النص. وما ادعوه من قرينة صارفة هذا مبناه على عقولهم الفاسدة وليس فقرينة تصلح ان يتمسك به في هذا المقام. فاتضح بما ذكرناه ان الله يتكلم حقيقة. فيوصم بذلك الوصف - [00:05:39](#)

واما من ادعى المجاز بعد هذا البيان فقد شاق الله ورسوله المؤمنين فالقرآن فالقرآن كلام الله حروفه ومعانيه وهذا هو قول السلف حروف ومعانيه. قوله حقيقة فيه رد على من زعم ان كلامه سبحانه - [00:06:00](#)

معنى واحد قام بذات البال لم يسمع منه. بمعنى ان الرد هنا انما يكون على الاشاعة. والاشاعة هم القائلون بان الكلام معنى النفس. والمراد بالمعنى النفسي يعني شيء كائن موجود في النفس. وهو ما يسمى بحديث - [00:06:20](#)

النفس فالكلام اذا اطلق الباري جل وعلا كلام الله او ان القرآن من كلام الله فاراد به المعنى النفسي او الذي يوصف بكونه صفة للبار جل وعلا. واما الحرف والصوت فهذا ان سمعه مخلوق كجبريل ولو كان قرآنا فهو مخلوق - [00:06:40](#)

وليس بي وليس بي صفة الباري جل وعلا وانما الصفة تفسر يعني معناها الذي دل عليه اللفظ هو حديث النفس والمعنى البيبيسي هذا باطل. ولذلك قال وانما هو الكلام النفساني - [00:07:00](#)

ولم يتكلم به حقيقة ليس ثم كلام حرف وصوت وانما هو شيء كائن في النفس لانه لا يقال لمن لمن قام به الكلام النفساني ولم يتكلم به ان هذا كلام حقيقي. يعني هذا باطل. لانه من قام به الكلام النفسي - [00:07:16](#)

انت الان تحدث نفسك هل نقول زيد تكلم؟ قل لا. باتفاق العقلاء فضلا عن اهل اللسان. بانه لا يقال بانه متكلم ولذلك يشترطون في حد الكلام ماذا؟ ان يكون لفظا واللفظ اذا انتفى اللفظ لا يسمى كلاما باتفاق اهل - [00:07:36](#)

اللغة فاذا كان كذلك ما هو اللفظ؟ قالوا الصوت المشتمل الى اخره. اذا لابد ان يكون صوتا. والصوت لا بد ان يسمع. حينئذ اذا فسر الكلام بانه حديث النفس يقول حديث النفس لا يسمع والكلام لابد ان ان يسمع فدل على ان ثمة ناقضا بين المعنيين - [00:07:56](#)

فما اثبتوه بانه معنى كلام الله وهو النفساني هذا المعنى باطل. ودل على بطلانهما سبق من من ادلة. اذا انه لا يقال لمن قام به الكلام النفسي ولم يتكلم به ان هذا كلام حقيقة. لا عقلا ولا نقلا يعني من جهة اللسان عربي - [00:08:16](#)

فاذا تحدث في نفسه ما تحدث ولم يتكلم. هل نقول القى محاضرة هل نقول خطب جمعة؟ قل لا لا يسمى متكلم. والا اذا صحت جماعة الناس اذا صعد الخطيب الجمعة وهو يلتفت اليهم هكذا ينظرون وهو - [00:08:38](#)

اليهم وحدث نفسه بساعة هل خطب بهم وصح صلاتهم؟ الجواب لا لماذا؟ لان من حدث نفسه ولم يتكلم لا يسمى متكلم صحيح وهم وصفوا الباري بماذا بانه تكلم وكلامه نفسي قل لا. هذا منازع من جهة اللغة ومن جهة العقل. والا يلزم ان يكون الاخرس - [00:08:56](#)

تكلم كل اخرس يكلم نفسه. يحدث نفسه. ليس كذلك فاذا قيد يكلم نفسه لا اشكال فيه. ولذلك مر معنا ان القول بالكلام لكن قد يكون حديث نفس لكن حينئذ تقيده فتقول كلمت نفسي ولا اشكال في صح حتى في اللغة ولذلك قال تعالى - [00:09:24](#)

لو يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. قيده بماذا؟ في النفس. هل هذا القول لفظ؟ الجواب لا. لماذا لوجود القرينة الدالة على ان المراد به حديث النفس. اذا حديث النفس لا ينكر - [00:09:47](#)

التعبير عنه لا ينكر انما الانكار في ماذا؟ ان يقال كلام الله دون قيد او يقال القول دون قيد المراد به حديث النفس. نقول هذا كذب

على اللغة وكذب على الباري جل وعلا. واما اذا قيده قال في نفسه زورت في نفسي تكلم في نفسه فلا اشكال فيه. فيحمد -

[00:10:05](#)

على حديث النفس. حديث النفس هذا وارد امر فطري. لكن لا يسمى كلاما والا يلزم ان يكون الاخرس متكلم ولازم الا يكون الذي في المصحف عند الاطلاق هو القرآن ولا كلام الله. ولا ولا كلام الله. اذا والا يلزم ان - [00:10:28](#)

يكون الاخرس متكلم. هذا اللازم باطل. فدل على ان الملزوم باطل. اليس كذلك؟ بطلان لازم يدل على الملزوم. اذا قيل بان الكلام

المراد به كلام النفس قلنا لزم من ذلك ان يكون الاخرس متكلم. وهذا باطن انت تقر بذلك - [00:10:49](#)

اذا تفسير الكلام بانه حديث النفس او الكلام النفسي هذا باطل. واللازم باطل مأزوم كذلك باطل ولزم الا يكون الذي في المصحف عند

الاطلاق هو القرآن ولا كلام الله. ودلت النصوص على انه كلام الله. واللازم باطن والملزوم باطن. ولكنه عبارة - [00:11:09](#)

عنه ليست كلام الله كما لو اشار الى شخص باشارة مفهومة فكتب ذلك الشخص عبارة عن المعنى الذي اوحاه اليه الاخرس فالمكتوب

هو عبارة ذلك الشخص عن ذلك المعنى فعندهم ان الملك فهم منه معنى قائم بنفسه - [00:11:33](#)

يسمع منه حرفا ولا صوتا. وهذه او هذا ما يدعيه الا الشاعر والكلابية. قالوا بان الكلام هو المعنى النفسي طيب وما امر الله تعالى به؟

قالوا الملك فهم ولا ندري كيف فهم. فهم من الله تعالى انه اراد كذا فتكلم - [00:11:53](#)

حينئذ الكلام الذي حصل انما هو ينسب من بحرف وصوت الذي سمع انما ينسب الى الملك هذا كما لو فهم شخص ما عن اخرس

معنى ما فكتب حينئذ الكتابة هذه من حيث اللفظ منسوبة اليه وليست منسوبة للاخرس. ولكن الكلام هو حديث النفس - [00:12:14](#)

فاخذ هذا الذي فهم عن الاخرس المعنى فكتبه. حينئذ عندنا شخصان شخص تحدث بحديث النفس وشخص كتب عن ذلك المتحدث.

وحينئذ الكلام ينسب لمن في الاصل انه ينسب الى من كتب ثانيا. لماذا؟ لان الكلام انما منشأه من ابتدأه. كما سينص على ذلك رحمه

الله تعالى - [00:12:39](#)

فينسب الى من قاله ابتداء وهذا الشخص قد قال ما قد قال وكتب ما كتب فينسب اليه ولا ينسب الى الاول لكن هذا تقرير

لمذهب الاشاعرة ولذلك قال ولكنه عبارة عنه. يعني هذا القرآن والذي في المصحف ليس بكلام الله. وانما هو تعبير عن كلام الله تعالى

- [00:13:03](#)

لان كلام الله تعالى هو المعنى النفسي. والمتلو الذي يتلوه المسلمون وتلاه جبريل وتلاه محمد صلى الله عليه وسلم. هذا المتلو ليس

هو كلام الله وانما مدلوله هو كلام الله لان كلام الله بلا حرف وصوت هذا الذي ادعوه قالوا - [00:13:27](#)

كما لو اشار الى شخص باشارة مفهومة اشارة الى شخص باشارة مفهومة يعني لو قال له حينئذ هذا حديث نفس. فاخذ زيد وهو

اخرس. اخذ زيد قال فلان يدعوك الى ان تحظر اليه - [00:13:48](#)

اذا هذا عبر عن ما في نفسي. هل هو عينه جواب لا. فالاصل ان نقول ما عبر به ينسب اليه لا ينسب اليه. لماذا؟ لاني لو علمت عن زيد

انه حدث نفسه - [00:14:06](#)

بحديث النفس ثم اخذته فكتبته فقرأه قارئ ينسب هذا المقروء الى من؟ الى من كتب او الى من ظن انه حدث نفسه به الى من كتب

هذا الذي ينسب الي اتضحت - [00:14:20](#)

لو فهمت شيئا من اخرس فاخذته وكتبته فقرأته انت تقرأ هذا الكلام تقول كلام من؟ كلام الاخرس او كلام كاتب كلام اذا لا ينسبون.

هذا فيه نفي الى كون القرآن كلام الله تعالى. وهذا الذي اراده الاشياء. فكتب ذلك الشخص عبارة عن المعنى الذي اوحى ه -

[00:14:38](#)

اليه ذلك الاخرس. فالمكتوب هو عبارة ذلك الشخص عن ذلك المعنى. هكذا ادعى الشاعرة. فعندهم قاعدة هنا في القرآن ان الملك فهم

منه يعني من الله تعالى معنى قائما بنفسه لم يسمع منه حرفا - [00:14:58](#)

ولا صوتا. يرد السؤال كبير كيف فهم ذلك نحتاج الى ماذا؟ الى تفسير وليس عندهم الا اقاويل متضاربة. بل فهم معنى مجردا ثم عبر

عنه. فهذا الذي احدث نظما القرآن وتأليفه هذا ليس ليس منسوبا الى الباري جل وعلا. فالذي الف القرآن يعني ضم بعضه الى بعض

هذا ما هو بالتأليف - 00:15:18

ضم الحرف الى الحرف والكلمة الى الكلمة والاية الى الاية والسورة الى السورة من جبريل عليه السلام كيف الفه فهم من الباري جل وعلا المعنى النفسي فعبر عنه من عند نفسه. فالكلام كلام جبريل ليس بكلام الله تعالى. هذا باطل - 00:15:43

وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى رد على من زعم ان كلام الله المعنى النفسي من تسعين وجها. تسعين المطبوعة بهذا كل واحد منها يدل على بطلانه بادلة نقلية عقلية - 00:16:01

قال ابن القيم تسعون وجها بينت بطلانه اعني كلام النفس ذا البطلان. وكما ذكرنا القاعدة اذا قلت تسعون وجها ان لا يعني ان هذا القول المخالف باطل يحتاج الى الى معاونة تسعين لا واحد منها يكفي في اسقاطه ولكن هذا من باب - 00:16:19

الخصم في هذه التسعين والا واحد منها يكفي. الباطل كاسمه باطل. لانه لا يدل عليه لا عقل ولا ولا نقل. كيف يكون في القرآن الذي هو شرف للمؤمن ان يتلو كلام ربه جل وعلا ثم يقول هذا القرآن مخلوق وسائر الاحجار والاشجار. والا ما - 00:16:39

ان يقال بانه يصاب عن القاذورات اذا كان لا فرق بينه وبين الاشجار والاحجار لماذا يقال بانه يصاب عن الاقدار والنجاسات؟ بماذا لا يمس الا متطهر من الحديثين بماذا على قول الجمهور لا يتلوه الا طاهر من الجنابة اذا كان كغيره من المخلوقات هذا تناقض -

00:16:59

ذلك هم بانفسهم يقررون في باب الفقه ماذا هذه الاحكام واذا جاءوا في باب المعتقد بينوا ان كلام الله تعالى هو نفسي وان ما دل عليه هو مخلوق. ولذلك ينص الشاعرة بانهم يعتقدون ان - 00:17:22

القرآن مخلوق. لكن ينصون انهم لا يقولون عند العامة ذلك الكلام. تأدبا مع الله تعالى. تأدبا مع الله وتوأم في مجالس التعليم فينصون على على ذلك قوله ان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيري. كما قال تعالى وننزل من القرآن - 00:17:41

ما هو شفاء ونزل من القرآن. اذا القرآن منزل وكل منزل من عند الله تعالى واطافه الى نفسه فهو صفة من صفاته جل وعلا وقال نزل به الروح الامين. جبريل عليه السلام على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين - 00:18:06

وقال فاجره حتى يسمع كلام الله ادلة كثيرة متكاثرة قطعية الثبوت قطعية الدلالة تدل على ان وانا كلام الله تعالى وعلى اثبات صفة كلام الباري جل وعلا وهذه لا تحصى. والوصف بالتكلم من اوصاف الكمال هذا لازم - 00:18:26

الاخر قال تعالى ولله المثل الاعلى يعني الوصف الاعلى. فالذي يتكلم والذي لا يتكلم ايها اكمل من الاخر لا شك ان الذي يتكلم اكمل من؟ من الاخر. ولذلك بين الناس ضعفاء - 00:18:46

المتكلم افضل من الاخر كذلك لان الكلام صفة كمال ومعطي الكمال اولى بالكمال. قياس الاولى كما مر معنا وظده من اوصاف النقص قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا ان - 00:19:03

انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. يعني يستدلون بكونه لا يتكلم على انه اله او ليس باله ليس باله الذي لا لا يتكلم ليس باله. فهنا قال تعالى او لم يروا هذا محل الشهادة. اولم يروا انه لا - 00:19:26

اذ لو كان الها لكان من صفته ان يتكلم. والذي نفى الكلام عن صفة الباري جل وعلا سوى بينه وبين هذا العجل. وهذا كلام باطنه. فعلم ان عدم الكلم نقص - 00:19:44

يستدل به على عدم الوهية العجل كذلك. قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث. فافضل نعيم الجنة رؤية وجهه سبحانه وتكليمه. وهذا - 00:19:59

عليه وهو مما قطع بثبوته. وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكلم الله لاهل الجنة وغيرهم؟ قال تعالى سلام قولاً من رب رحيم سلام قولاً من رب رحيم يعني يكون في الجنة كما جاء في الحديث عن جابر رضي الله تعالى عنه قال - 00:20:19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا ابصارهم فاذا الرب جل جلاله. رفعوا ابصارهم. يعني الرب يأتهم من علو فما - 00:20:39

هو مذهب الى السنة والجماعة وليس كما يدعيه الاشاعرة. قال ماذا؟ فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم. فقال السلام عليكم يا اهل الجنة. وهي قول وهو قوله سبحانه سلام قولاً من رب رحيم. الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى بطوله - [00:20:57](#) قوله رحمه الله تعالى ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة. لان الذي اطلق اراد به ماذا؟ اراد به مغايرة بان كلام الله تعالى شيء وما يعبر عنه - [00:21:17](#)

شيء اخر فالقرآن عبارة عن كلام الله. هل هو كلام الله؟ عندهم لا القرآن حكاية لكلام الله تعالى هل هو كلام الله تعالى بعينه؟ الجواب له. هذا الذي افتقدوه. ولذلك قال لا يجوز يعني يحرم - [00:21:35](#)

واذا قيل يحرم حينئذ قد يكون كفرا وقد يكون بدعة وقد يكون معصية. فالقول بان قول شيخ الاسلام لا يجوز ليس معناه انه لا يكون كفرا او لا يكون بدعة لا. اما هذا واما واما ذلك. وانما اراد به ماذا؟ حكمه في الشريعة - [00:21:53](#)

ولذلك نقول الشرك محرم ومن الكبائر بل من اكبر الكبائر. فشرك من اكبر الكبائر وحينئذ يكون مخرجاً من الملة ليس كل كبيرة تخرج من الملة والكل ذنب والكل معصية والكل يطلق عليه - [00:22:13](#)

انه حرام في الشرع. فكلمة حرام هذه يدخل تحتها ما لا حصر من الذنوب. لا يجوز اطلاق القول بانه يعني القرآن حكاية عن كلام الله وليس هو كلام الله. او عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله. كما تقول الاشياء - [00:22:31](#)

اعرة والكلابية. والاشاعرة هم كلابية. هم كلابية. والاشاعرة يقولون ان هذا الموجود المقروء عبارة عن كلام الله تعالى. والكلابية يقولون حكاية عن كلام الله تعالى. والصحيح انه لا خلاف بين مذهبين - [00:22:51](#)

يعني ليس المراد بالحكاية معنى يغير معنى العبارة بل هما متقاربان ولذلك قال بعض هؤلاء الخلاف لفظي لا طائل تحته. بمعنى ان الخلاف بين الكلابية والاشاعرة في التعبير عن كلام الله تعالى وعبارة او حكاية. هذا خلاف - [00:23:12](#)

لفظي يعني بماذا نعبر؟ هل نعبر بالعبارة او بالحكاية هما اقرب؟ الحكاية معناها المماثلة حكاية معناه المماثلة. والعبارة معناه انه عبر عن الشيء. وعبر عن الشيء بشيء مماثل له. اذا لا فرق بين العبارة - [00:23:32](#)

ولذلك قال بعض هؤلاء الخلاف لفظي لا طائل تحته. فالاشاعرة والكلابية يقولون القرآن نوعان الفاظ ومعان اتفقوا على هذا محل الوفاق القرآن نوعان الفاظ ومعاني. المعاني هي كلام النفس ما هي صفة الباري جل وعلا والالفاظ مخلوقة - [00:23:50](#)

اتفقوا على هذا لكن ماذا نطلق على الالفاظ؟ حكاية او عبارة اختلفوا والخلاف لفظي خلاف لفظيون الاشاعرة الكلابية يقولون القرآن نوعان الفاظ ومعان فالالفاظ مخلوقة وهي هذه الالفاظ الموجودة التي يقرأها - [00:24:16](#)

مسلمون. اذا الاشاعرة يعتقدون ماذا؟ ان القرآن مخلوق باتفاق. وقد يكون ثمة من الشاعر الاول يخالف في ذلك لكن ما استقر عليه عليه المذهب. القرآن عندهم مخلوق لان العبارة لان المراد به هذه الالفاظ. واما ما دل الذي هو المدلول يعني المعنى قائم بالنفس -

[00:24:35](#)

قالوا هذه صفة الباري جل وعلا. فالالفاظ مخلوقة وهي هذه الالفاظ الموجودة والمعاني قديمة قائمة النفس يعني ليست مخلوقة. فكل ما يوصف بكونه قديم بكونه قديماً هذا يكون صفة للبار جل وعلا - [00:24:55](#)

كذلك هذا عند الاشاعرة وحق لكن الوصل بالقدم هذا ما ر معنا. حين يجد كل ما يكون قديماً فلا يكون مخلوقاً كذلك كل ما يكون قديماً لا يكون مخلوقاً صحيح ام لا - [00:25:14](#)

كل ما يكون قديماً يعني مع ذات الباري جل وعلا. لم يتقدمه شيء. القدم المراد به معنى الاول الذي مر معنا ماذا قال انت الاول ليس قبلك شيء. اذا الذي ليس قبله شيء هو ذات الباري جل وعلا. وصفاته وصفاته. والكلام هو المعنى النفسي. عبروا عنه بالقدم -

[00:25:30](#)

اذا لا يكون مخلوقاً بل يكون صفة باري جل وعلا قال والمعاني قديمة قائمة بالنفس يعني نفسي وذات الباري جل وعلا وهو او وهي اي هذه المعاني وهي معنى واحد لا تبعض فيه ولا تعدد. وهذه من المسائل التي اختلفوا فيها - [00:25:56](#)

مشاعرة هل المعنى النفسي الان استقر عندهم ان الكلام هو المعنى النفسي هل المعنى النفسي شيء واحد لا يتعدد ولا يتبعظ ولا

يتجزأ ام انه يتجزأ بمعنى نعلم ان القرآن - 00:26:18

عبروا عنه بانه كلام الله تعالى مجازا عندهم. قرر عقيدة الاشاعرة. حينئذ نجد القرآن ماذا؟ نجد منه الامر والنهي والتمني والترجي والوعي والوعد. وهذه لا شك انها مختلفة. اليس كذلك؟ فلها معان - 00:26:35

هل هذه المعاني متحدة في شيء واحد ام انها متعددة؟ فالامر له معنى يغير معنى النهي. والوعيد له ومعنا يغير معنى الوعد هل هي متغيرة؟ ام انه شيء واحد والتعدد حينئذ يكون باعتبار المتعلق - 00:26:55

لا باعتبار الم تتعلق. متعلق الذي هو المعنى النفسي. ان تعلق بطلب ايجاد الشيء سمي امرا. وان تعلق اعدام الشيء والنهي عنه سمي نهيا. ان تعلق بما يدل على الثواب ان فعل الشيء او ترك سمي - 00:27:15

وعدا والعكس بالوعيد. فتمة قولان عند الاشعة منهم من يرى التعدد ومنهم من يرى الوحدة وعدم التجزؤ. ولذلك قال فهنا وهي معنى واحد وهذا المشهور عند الاشاعرة. لانهم ينسبون الى ابي الحسن الاشعري قولين. تسبون اليه قولين في هذه المسألة - 00:27:35

وهذه المسألة تتعلق بها المسألة اصولية التي تمر معكم. وهي هل الامر هو عين النهي ام لا مر معكم او لا الامر اذا الامر بالشيء هل هو عين النهي ام لا؟ ثلاثة اقوال يحكون عند الاصوليين ومبناها على هذه المسألة - 00:27:57

فمن قال بان الامر هو عين النهي هو عين بذاته وانما اختلف في ماذا؟ باعتبار المتعلق ما هو المتعلق؟ الايجابي والترك. هذا المقصود به. يعني انت ايها المكلف طلب منك الايجاد او طلب منك الترك. بكونه تعلق بك - 00:28:18

عندنا متعلق وعندنا متعلق. فان كان شيئا واحدا فالامر هو عين النهي هو عين العام هو عين الخاص هو عين المطلق هو عين المقيّد. وهذه كلها متحدة شيء واحد. فمن رجح هناك عند الاصوليين بان النهي هو عين الامر لزم منه - 00:28:37

ان يقول بان المعنى النفسي من غير غير متعدد غير متعدد. والصواب ان نقول بان كلام الله تعالى لفظ ومعنى ويلزم من ذلك ان معنى الامر غير معنى النهي يلزم من ذلك ماذا؟ ان معنى الامر غير معنى النهي. وكل عاقل - 00:28:57

يعلم لسان العرب يدرك ان ان الامر له لفظ ومعنى يدل عليه. وان النهي له لفظ وله معنى ندل عليه ولا يستوي الامر والنهي مطلقا. ولذلك باعتبار الالفاظ اتفقوا على ان الامر غير غير النهي. الحاصل ان قوله - 00:29:20

هنا ان المعاني قديمة قائمة بالنفس وهي معنى واحد لا تبعض فيه ولا تعدد حينئذ ماذا يترتب باعتبار كلام عندنا هنا كتب الباري جل وعلا ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا - 00:29:42

وان عبر عنه بالعبرانية كان تورا. او بالسريانية كان انجيلا لانه شيء واحد ان عبر عنه جبريل بلسان العرب سماه قرآن. وان عبر عنه بالعبرانية سماه ماذا؟ تورا. اذا القرآن هو - 00:30:02

ابن التوراة يلزم منه ذلك. ولذلك قال اهل السنة والجماعة هذا القول تصوره يغني عن نصب الدالة على فساده. يعني بمجرد ان تعقل بانه يلزم ان القرآن هو التوراة. التوراة هي الانجيل وهي صحفه - 00:30:25

ابراهيم وهي الزبور الى اخره كونه متحدة هذا يدل على بطلان هذا القول قال هنا وان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه بالعبرانية كان تورا او بالسريانية كان انجيلا وهذا قول تصورههم - 00:30:42

اف بمعرفة بطلانه وليس لهم دليل يعني على قولهم بالمعنى النفسي وما يترتب عليه ولا شبهة. لا دليل ولا شبهة. الشبهة هي فعلة من الشبه بمعنى ان يكون الشيء له اصل لكنه اشتبه - 00:31:00

واضح هذا؟ يعني يحتمل الحق ويحتمل الباطل هل في القرآن والسنة ما يمكن ان يفهم منه ان القرآن ليس بكلام الله تعالى او بكونه غير او بكونه مخلوقا او بكون كلام الباري جل وعلا معنى لا ليس عندنا. اذا ليس عندهم دليل وليس عندهم - 00:31:23

يعني ليس عندهم دليل صريح في ادعائهم ذلك. وليس عندهم دليل في اصله وثبوته صحيح لكن ممكن ان يلتبس عليهم وانما لهم بيت ينسب للاخطر النصراني وهو قوله ان الكلام لفي الفؤاد - 00:31:48

فؤاد يعني قلب. ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. هب ان البيت صحيح هب ان الرجل نصراني وهب انه قال بان كلام نفساني نرد الايات قطعية الثبوت وقطعية الدلالة المتواترة لفهم هذا النصراني الاعوج؟ هل هذا مسلم يقدم قولنا لنصراني

كلام الباري جل وعلا ان الاصل في استدلالهم صحيح لان البيت ثابت. وانه قاله نصراني وانه يدل على ان الكلام في استعمال بعض لسان العرب ان المراد به كلام النفس. نقول لو سلم بذلك نقول دلت النصوص على ان كلام الله تعالى هو - 00:32:36

صفة له جل وعلا. وانه يشمل اللفظ والمعنى معا لا اللفظ دون المعنى ولا المعنى دون اللفظ. بل حروفه ومعانيه هو كلام الله تعالى. هذا البيت ان ثبت فمعناه ان الكلام يخرج من القلب محله القلب. ان الكلام لفي الفؤاد. وانما جعل اللسان على الفؤاد - 00:32:59

دليلا والدليل على الكلام ليس هو الكلام صحيح دليل على الشيء ليس هو الشيء فالكلام محله الفؤاد. اذا كل ما كان في الفؤاد فهو كلامه. وليس في الفؤاد الا حديث النفس. وخواطر النفس - 00:33:25

والذي دل عليه يسمى دليلا هذا الذي اراده الاخطر بهذا. ان الكلام يخرج من القلب ويعبر عنه اللسان واما الكلام الذي في اللسان فقط فهو يشبه كلام النائم الهادي ونحوهما فليس بكلام هذا الذي تمسكوا به - 00:33:44

وادلة الكتاب والسنة ترد هذا القول والذي يعقله العقلاء ان الكلام صفة المتكلم المسموع منه وان ما في النفس لا يسمى كلاما بوجه من الوجوه. لا يسمى كلاما الا اذا قيد - 00:34:04

اذا قيد قيل تكلم في نفسه قال في نفسه فلا اشكال وانما المراد ماذا؟ عند الاطلاق وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان حديث النفس لا يسمى كلاما - 00:34:20

قال صلى الله عليه وسلم عفي لامتي عن الخطأ والنسيان وما حدثت به انفسها انفسها ما لم تعمل به او تتكلم واضح؟ ما حدثت به انفسها. هذا معفو عنه الا اذا تكلمت. يعني عفي الكلام الا اذا تكلم - 00:34:37

لو على كلام من الاشاعة لان ما في النفس يسمى كلاما. هذا النص يدل على ان حديث النفس لا يسمى كلاما لانه غاير بينهما. فحديث نفسي معفو عنه الا اذا تكلم فاذا تكلم اخذ عليه - 00:35:02

ولذلك الفقهاء وكثير منهم يكتب في الفقهي اتفقوا على انه لو تكلم لو تكلم بطلت صلاته وتكلم في الصلاة بطلت صلاته. طب لو حدث نفسه لا تبطل صلاته تناقض او لا - 00:35:20

تم تناقض. والاتفاق هنا في كلام ليس في مصلحة الصلاة. اما ما كان في مصلحة الصلاة فمختلف فيه واهل الحديث على انه لا يبطل الصلاة اذا عفي لامتي عن الخطأ والنسيان وما حدثت به انفسها. ما لم تعمل به او تتكلم هذا صريح - 00:35:40

بان ما حدثت به انفسها ليس بكلام الى غير ذلك من الادلة الدالة على بطلانه. وايضا فان الحكاية تماثل المحكي فمن قال ان القرآن حكاية كلام الله بهذا المعنى فقد ضل ضلالا مبين - 00:36:00

حكاية تفيد المماثلة بل هي بمعنى المماثلة فاذا قيل ان كلام جبريل حرفا وصوتا تماثل لكلام الله تعالى ادعاء ان ثم ما يستوي مع صفة البار جل وعلا. لان الكلام هنا هو بعينه. من حيث ماذا؟ من حيث - 00:36:18

المماثلة هذا يماثل ما في نفس الرب جل وعلا. هذا محذور شرع ام لا؟ هذا محذور شرعي. ولذلك قال فان الحكاية تماثل المحكي فمن قال ان القرآن حكاية كلام الله بهذا المعنى الذي ارادوه فقد ضل ضلالا مبينا فان القرآن لا يقدر احد - 00:36:41

على ان يأتي بمثله كذلك فاذا قيل كلام النفس هو القرآن وهو كلام الله تعالى وتحدى الله تعالى ان يأتي احد بمثله نقول جاء جبريل وجاء محمد صلى الله عليه وسلم - 00:37:01

وكل تالي للقرآن جاء بمثل ما اراده الله عز وجل وهذا باطنه. ولا يقدر احد ان يأتي بما يحكيه ولذلك قال في قاموس يقال حكي فلانا وحكيته شابهته - 00:37:16

وفعلت فعله او قوله سواء يعني مستويان. واول من قال انه حكاية عن كلام الله عبدالله بن سعيد بن كلاب واما القول بانه عبارة عن كلام الله كما هو قول الاشاعة فانه يلزم عليه ان كل تال معبرا عما في نفس الله - 00:37:32

وهو كالسابق وهو كالسابق. في القاموس عبر عما في نفسه اعرب وعبر عنه غيره فاعرب عنه والاسم عبرة او العبرة والعبارة العبرة والعبارة قال والمعبر عن غيره هو المنشأ للعبارة فيكون كل قارئ هو المنشأ لعبارة القرآن وهذا معلوم الفساد بالضرورة الحاصل -

ان دعوة الاشاعرة والكلابية ان كلام الله تعالى هو معنى قائم بالنفس وهذا الملفوظ ليس هو كلام الله تعالى. وانما هو حكاية او عبارة عن كلام الله تعالى. من الذي اتى به خلقه الله تعالى - [00:38:18](#)

على لسان جبريل ان صح التعبير واما على لسان محمد صلى الله عليه وسلم او في الشجرة او في غيرها او في اللوح المحفوظ او غيره. حينئذ نقول هذا يعتبر باطن ادلة السامي. قال ابن القيم - [00:38:35](#)

رحمه الله تعالى وهذا المذهب مبني على مسألة ان كان قيام الافعال الاختيارية بالله ويسمونها مسألة حلول الحوادث وحقيقتها انكار افعالي سبحانه وتعالى وربوبيته ومشيتته. وهذه مسألة حلول الحوادث هي العمدة عند الاشاعرة - [00:38:51](#)

فكل ما لم يوجد وثم يوجد هذا منفي عنه. لانه يلزم ماذا اذا قيل بان كلام الله لم يكن متكلماً ومر معنا كلام الله تعالى باعتبار النوع قديم ازلي وباعتبار الاحاد حادث. قالوا حادث اذا لم يكن - [00:39:11](#)

لم يكن قبل فكان اذا لزم منه ان يكون ماذا؟ ان يكون قام به حادث فيكون محلاً للحوادث. يعني للمخلوقات. وهذا باطل. ومرة معنا ان الحادث لا يلزم ان يكون مخلوقاً. بل قد لا يكون ثم ثم يكون - [00:39:31](#)

واول من قال بالعبارة هو الاشعري وهو قول باطل كالقول بالحكاية اين الدالة؟ دلت على ان القرآن لفظه ومعناه كلام الله تعالى اما القول بان القرآن عبارة عن كلام الله وحكاية فهو قول مبتدع باطن ترده الدالة ولم يقل احد من السلف ذلك - [00:39:49](#)

قال الامام احمد القرآن كيف تصرف فيه؟ فهو غير مخلوق ولا نرى القول من حكايات والعبارة وغلط من قال بهما وجهله. وقال هذه بدعة لم يقل بها السلف. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى - [00:40:09](#)

المنقول عن السلف اتفاقهم على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. هذا محل اجماع. تلقاه جبريل عن الله. وبلغه جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم. وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم الى امته. انتهى كلامه. قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله. ولم يقل -

[00:40:24](#)

فهو عبارة عن كلام الله او حكاية عن كلام الله. والاصل الحقيقة ومن قال ان المكتوب في الصحف عبارة عن كلام الله او حكاية عن كلام الله وليس فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وكفى بذلك ضلالاً - [00:40:49](#)

قال ابن القيم في النونية زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموه قرآناً قرآن هو في نفس الله تعالى. وقرآن هو الملفوظ. اذا عندنا قرآناً. قرآن صفة للبالى جل وعلا - [00:41:09](#)

وكلامه النفسي وقرآن هو الذي يتلوه عباد الله. هذا الذي نتلوه مخلوق كما قال الوليد وبعده الفئتان ان هذا قول البشر والاخر المعنى القديم فقائم بالنفس لم يسمع من الديان. ما سمعه احد. حتى جبريل - [00:41:28](#)

ودليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الاخطر النصراني هذا دليلهم ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث مسه؟ - [00:41:47](#)

اذا كان مخلوقاً وليس بكلام الله تعالى. لما حرم على المحدث مسه ولو كان ما يقرأ او ما يقرأه القارئ ليس هو كلام الله لما حرم على الجنب ان يتلوه هذا على مذهب الجمهور والا الصواب من الجنب يقرأ كغير الجنب بل القرآن كلام - [00:42:03](#)

الله محفوظ في الصدور ومقروء باللسن مكتوب في المصاحف. كما قال ابو حنيفة في الفقه الاكبر وغيره وغيره. يعني غير ابو حنيفة وهو في هذه المواضع كلها حقيقة لا يصح نفيه والمجاز يصح نفيه. فلا يجوز ان يقال ليس في المصحف كلام الله - [00:42:26](#)

ولا ما قرأ القارئ كلام الله. كلام الله وقول المصنف هنا اشار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى الى فائدة قول المصنف لا يجوز اطلاق القول لا يجوز اطلاق القول. اذا التقييد - [00:42:47](#)

يجوز اطلاق القول هكذا يعني القرآن عبارة عن كلام الله. هذا قول مطلق. القرآن حكاية عن كلام الله تعالى. هذا لا يجوز. لانه غير الاطلاق يفيد الكلام هنا ماذا؟ انه انه يجوز - [00:43:05](#)

قالت قول المصنف لا يجوز اطلاق القول ولم يقل لا يجوز القول ذلك قال لا يجوز اطلاق القول فالجواز عدم الجواز منصب على

اطلاق القول لا على القول. ففرق بين عبارتين - 00:43:23

يعني لا يجوز ان نقول هذا القرآن عبارة عن كلام الله هكذا باطلاق. ولا يجوز ان نقول انه حكاية عن كلام الله. هكذا على سبيل الاطلاق فلا يجوز ان نطلق انه حكاية او عبارة. لكن عند التفصيل قد يجوز ان نقول ان القرآن ان القارئ. قارئ - 00:43:44
كان يعبر عن كلام الله تعالى او يحكي كلام الله. لان لفظه بالقرآن ليس هو كلام الله لو جئنا ندقق في العبارة اذا تلا التالي حينئذ الله عز وجل تكلم بالقرآن بحرف وصوت. سمعه جبريل فتلاه - 00:44:04

هل عينه عين مسموع؟ الجواب لا. اذا هو عبارة عنه او لا عبارة بقيد ان هذا الذي يتلوه القارئ عبارة عن كلام الله تعالى واضح هذا؟ اذا عند التقييد باعتبار القارئ لا اشكال فيه. لان جبريل سمع القرآن وتلاؤه وليس هو عين ما سمعه. بل هو مغاير - 00:44:23
عنه لكنه في الحقيقة هو هو كلام الله تعالى قال هنا فلا يجوز ان نطلق بل قد نعم لكن عند التفصيل لكن عند التفصيل قد يجوز ان نقول ان القارئ الان يعبر عن كلام - 00:44:45

او يحكي كلام الله لان لفظه بالقرآن ليس هو كلام الله. وهذا القول على هذا التقييد لا بأس به. لكن اطلاق ان القرآن عبارة او الكلام لا لا يجوز. وكان المؤلف رحمه الله تعالى دقيقا في العبارة. حيث قال لا يجوز اطلاق القول بل لابد من التقييد والتعيين - 00:44:59
انتهى من شرح الشيخ رحمه الله تعالى. قال شيخ الاسلام بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف هذا كذلك زيادة ايضاح بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك يعني بالقراءة والكتابة عن ان يكون كلام الله تعالى - 00:45:19
حقيقة فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا وهو كلام الله حروفه ومعانيه. حروفه ومعانيه قوله بل اذا قرأه الناس بل هذه للاضراب - 00:45:39

يعني بعد ان قال ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك يعني بالقراءة والتلاوة والكتابة عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة. ولذلك قال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. كونه في كتاب - 00:46:02

يعني مكتوب مكنون محفوظ مستور لم يخرج عن كونه قرآنا كريما. اليس كذلك؟ فكونه كتب لا يخرج عن كونه. قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم كون في الصدور محفوظا والصدور مخلوقة والحفظ مخلوق لا يخرج - 00:46:27
عن كونه آيات الله تعالى. وقال يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان ينال بسوء. وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم - 00:46:48
يدل على ماذا؟ على ان الذي يسافر به هو القرآن. مع كونه ماذا؟ مكتوبا في المصاحف. اذا بالكتابة لم يخرج عن كونه الله تعالى الى غير ذلك من الدالة الدالة على ان القرآن كلام الله حقا - 00:47:08

حيث تلاه التالون او حفظه الحافظون او كتبه الكاتبون. وهو المعجزة بلفظه ومعناه. قال الامام احمد رحمه الله تعالى يتوجه العبد لله تعالى بالقرآن بخمسة اوجه. يعني يتوجه ان يتقرب - 00:47:24
وهو فيها غير مخلوق حفظ بقلب وتلاوة بلسان حفظ بقلب وهو تعبد وتلاوة بلسانه وهو تعبد وسمع باذن وهو تعبد ونظرة ببصر وفيه خلاف هل هو عبادة او لا؟ وخط - 00:47:43

بيد وهو تعبد كذلك فالقلب مخلوق. والمحمفوظ غير مخلوق. حفظ بقلبه. اذا قلبه مخلوق والمحمفوظ غير مخلوق والتلاوة مخلوقة والمكمل غير مخلوق والسمع مخلوق والمسموع غير مخلوق والنظر مخلوق المنظور اليه غير مخلوق والكتابة مخلوقة والمكتوب غير مخلوق. اذا هذي خمسة اشياء هي من افعال العباد - 00:48:04

وكلها مخلوقة. لكن القرآن كيف تصرف فيه؟ حينئذ لا يخرج عن كونه كلام الله تعالى. قال فاعمال العباد والقرآن حيثما تصرف واين كتب وحيث تلي. كلام الله تعالى غير مخلوق. قوله فان الكلام انما يضاف - 00:48:39
وحقيقة الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا وهو كذلك اذا بلغه جبريل قيل هذا كلام الله وجبريل انما هو مبلغ. والنبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن وهو كلام الله. والنبي صلى الله عليه وسلم مبلغ حينئذ تلاوة المبلغ - 00:48:59

لا يخرج الكلام عن اصله. فينسب الى من قاله ابتداء يعني من انشأه والفه اولاً. واما المبلغ فهو كاسمي يعتبر مبلغاً ولذلك قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله. والذي يتلو من - [00:49:19](#)

محمد صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن قال حتى يسمع كلام الله مع كونه يسمع صوت محمد صلى الله عليه وسلم. لكن الصوت مخلوق والمسموع لا والمطلوب غير مخلوق. حتى يسمع كلام الله اي من اي من مبلغه. فسماع كلام الرب وغيره ينقسم الى قسمين. مطلق - [00:49:37](#)

ومقيد مطلق ومقيد. فالمطلق مكانة بغير واسطة كما سمع موسى ابن عمران كلام الرب بدون واسطة هذا مطلق وكما يسمع جبريل غيره كلامه سبحانه وتكليماً. ومنه قول الرسول ما منكم منكم صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا - [00:49:57](#) يكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان دل ذلك على ماذا؟ على انه سيسمع كلام الباري مباشرة يعني بدون وبدون واسطة. واما المقيد فالسمع بواسطة ابلاغ بسماع الصحابة وسماعين لكلام الله حقيقة بواسطة المبلغ عنه. ومنه قوله فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:50:20](#)

وكما في الحديث المتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا رجل يحملني حتى ابلاغ كلام ربي. المسموح هو كلام الله تعالى وكما قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرج على قريش فقرأ الف لام ميم غلبت الروم الاية قالوا هذا كلامك او كلام صاحبك - [00:50:44](#)

فقال ليس بكلامي ولا بكلام صاحبي وانما هو كلام الله. فبين ان ما يبلغه ويتلوه هو كلام الله تعالى. وان كان يبلغه بافعاله وصوته حينئذ نقول الافعال منسوبة الى الالعباد. منسوبة الى عبادته. والناس اذا سمعوا من يروي قصيدة او كلامه يعني حتى في - [00:51:06](#)

تعارف عليه. اذا سمعوا قصيدة امتلى قصيدة قال محمد هو ابن مالك كلام من هذا ورفعوا مبتدأ بالابتداء دائماً نقول قال ابن مالك رفع مبتدأ بالابتداء انا مبلغ ابلاغكم قول ابن مالك رحمه الله تعالى لكن الكلام كلام من - [00:51:29](#) كلام ابن مالك هل ينزع عاقل بذلك لو قلت للعامة لعلهم يضحكون عليك هذه المسألة قل هذا الذي تبلغه ليس بكلامك انت ليس من عندك وانما هو كلام صاحب الاصل ولذلك قال - [00:51:48](#)

والناس اذا سمعوا من يروي قصيدة او كلاماً او قرأنا قالوا هذا كلام فلان قوله وهو كلام الله لانه هو الذي الفه وانشأه الفه المراد به الف بمعنى جمع بين الحروف والكلمات - [00:52:02](#)

والايات والسور في القرآن. لانه هو الذي الفه وانشأه. واما قوله انه لقول رسول كريم الاية مر معنا ان الاظافة هنا اظافة اذ لا اضافة انشاء وابتداء. فانه قال قول رسول - [00:52:17](#)

ولم يقل قول ملك ولا نبي. قول رسول قلنا مشتق من الرسالة دل ذلك على ان هذا الكلام كلام المرسل كذلك لم يقل قول ملك ولا نبي. قال قول رسول والرسول فعول. يعني مشتق من الرسالة فهي ذات متصفة. بصفة حينئذ الرسول - [00:52:33](#)

ماذا يبلغ؟ يبلغ رسالة غيري. وهو الله جل وعلا. ولم يقل قول ملك ولا نبي. فان الرسول يبلغ كلام مرسله. وايضا فقلوه امين الموضع الاخر دليل على انه لا يزيد ولا ينقص بل هو امين على ما ارسل به يبلغه عن مرسله. وايضا فان - [00:52:56](#)

الله كفر من جعله قول البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم بشر كذلك من قال ان هذا الا قول البشر كفره الله تعالى. ومن قال بانه قول جبريل او قول محمد صلى الله عليه وسلم. اذا قول غير الله تعالى - [00:53:16](#)

ومحمد صلى الله عليه وسلم بشر فمن جعله قول محمد بمعنى ان محمداً او غيره انشأه فقد كفر وما ذكر الله في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره وعن فرعون وابليس فان ذلك الكلام كلام الله اخباراً عنهم. وكلام - [00:53:35](#)

وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله لكلامه. يعني ما يحكيه الله تعالى في القصص ان موسى قال كذا. وفرعون قال له كذا. والسحرة قالوا كذا. واجابهم فرعون كذا. الكلام المسموع عندنا كلام الله تعالى. والذي - [00:53:56](#)

حكى بالاصل كلام من كلام موسى كلام موسى يعني مسمى قول الباري جل وعلا. هذا مخلوق لانه من كلام موسى وكلام فرعون. لكن

حاكاه الله تعالى ابتداء من نفسه حينئذ نقول هذا كلام الله تعالى. هذا كلام الله تعالى. ولذلك قال وما ذكر الله في القرآن عن موسى -

[00:54:13](#)

انه قال كذا وكذا. وعن فرعون وابليس وان ذلك الكلام كلام الله اخبارا عنه. ابليس قال ربي بما اغويتني. حكاه الله تعالى قوله تعالى

حكاية العلم هكذا يقولون حكاية عن قول ابليس ربي بما اغويتني مقول - [00:54:39](#)

قولي هو قول ابليس وهو مخلوق. لكن هذا اللفظ الذي في القرآن كلام الله تعالى. ففرق بين المسألتين فان ذلك الكلام كلام الله

اخبارا عنه. وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن كلام الله لا كلامه. بل بعض كلام الرسل - [00:54:59](#)

او اقوامهم لا يكون بلسان عربي. وحكاه الله تعالى لنا بماذا بلسان عربي. هذا قطعا ان لسانه مثلا لسان عبراني. فحكاه الله تعالى لنا

بمعنى اخر بلغتنا. بلساننا. اذا ليس بالعربي والذي حكاه الله تعالى هو انسان عربي - [00:55:20](#)

قول وهو كلام الله حروفه ومعانيه اذا كلام الله حروفه ومعانيه. ليست الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. ليس شيء منه

كلاما لغيره. ولا يجي بلال جبريل ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لغيرهما بل قد كفر الله من جعله قول البشر كما سبق ولم يقل

احد من السلف ان جبريل احد - [00:55:41](#)

الفاظهم ولا محمد صلى الله عليه وسلم ولان الله خلقها في الهواء او غيره من المخلوقات ولان جبريل اخذها من اللوح المحفوظ الى

غير ذلك من الاقوال المبتدعة بل اهل السنة - [00:56:05](#)

يقولون ان القرآن عين كلام الله حروفه ومعانيه ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون عكس ما عليه اهل البدع من

المعتزلة والاشاعرة والكلابية وغيرها. لان كلام المتكلم هو عبارة عن الفاظه - [00:56:21](#)

ومعانيه وعامة ما يوجد في الكتاب والسنة وكلام السلف فانه عند اطلاقه يتناول اللفظ والمعنى جميعا لشموله لهما كل من تكلم من

السلف او غيره فاذا حكيت كلامه حينئذ يشمل اللفظ والمعنى. فلفظ القول والكلام وما تصرف منهما من فعل - [00:56:41](#)

ماض ومضارع وامر ونحو ذلك. انما يعرف في القرآن وسائل كلام العرب اذا كان لفظا ومعنى. ليس عندنا امر لفظ دون معنى بل امر

مسماه افعل لفظا ومعنى نهي كذلك اللفظ والمعنى ليس المعنى دون اللفظ ولا اللفظ دون المعنى. قال شيخ الاسلام ابن تيمية -

[00:57:01](#)

الله تعالى. والصواب الذي عليه السلف والائمة ان الكلام حقيقة في اللفظ والمعنى. كما ان الانسان حقيقة في البدن والروح لسان

حقيقة في البدن والروح لا يقال الروح هو الانسان دون البدن ولا البدن دون الروح بل مسماه مركب كذلك الكلام مسماه - [00:57:24](#)

اللفظ والمعنى معا فالنزاع في الناطق يعني المتكلم كالنزاع في منطقته يعني كلام انتهى والدليل على انه حروف حديث ابن مسعود

رضي الله تعالى عنه كما مر معنا السابق في الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فاعرضه - [00:57:44](#)

فله بكل حرف بكل حرف عشر حسنات من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف عشر حسنات حرف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم

اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم حروفه اقامة السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اخره ولا يتأجلون. رواه بنحوه احمد وابو داود

والبيهقي - [00:58:03](#)

والسنن والضيء المغتسل والمختار عن جابر. وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه.

اعراب يعني المراد به ماذا الفتحة والضمة والكسرة. هذا المراد بالاعراب. اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه. وقال علي

رضي الله عنه من كفر بحرف منه - [00:58:27](#)

فقد كفر به كله. واتفق المسلمون على عدد سبل القرآن واياته وكلماته وحروفه. ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن

سورة او اية او كلمة او حرفا متفقا عليه انه كافر - [00:58:50](#)

وفي هذا حجة قاطعة على انه حروف انتهى كلامه رحمه الله تعالى ثم قال رحمه الله تعالى ليس سلام الله الحروف دون المعاني ولا

المعاني دون الحروف. هذا تفصيل كذلك لما لما سبق من باب التأكيد. فالقرآن كلام الله حروف - [00:59:08](#)

ومعانيه ليس كلام الله الحروف دون المعاني كما يقوله بعض المعتزلة ولا المعاني فقط دون الحروف كما هو قول الاشاعرة ومن

شابهها وكلا قولين باطل مخالف للكتاب والسنة وما عليه سلف الامة فان الدالة - 00:59:26

دلت على ان القرآن العزيز الذي هو سور وايات وحروف وكلمات عين كلامه سبحانه. لا تأليف ملك ولا بشر وان القرآن جميعه حروفه ومعانيه نفس كلامه. والذي تكلم به وليس بمخلوق ولا بعضه قديم وهو المعنى وبعضه مخلوق - 00:59:43

الكلمات والحروف يعني على قول الاشاعرة قول معنى النفس اذا هذا ليس بمخلوق والالفاظ مخلوقة اذا بعض مخلوق وبعضه غير مخلوق. القرآن عنده قرآنان المعنى النفسي والالفاظ الدالة عليه. اذا هما قرآنا قرآن مخلوق وقرآن غير مخلوق. وهم احسن حالا

من ابن حزم الذي اثبت اربع قرآن - 01:00:03

على كل نرجع اليه قال هنا بل القرآن جميعه حروفه ومعانيه تكلم الله به حقيقة والقرآن اسم لهذا النظم العربي الذي بلغه الرسول عن

جبريل عن رب العالمين. قال تعالى فاذا قرأت القرآن - 01:00:29

وانما يقرأ القرآن العربي لا يقرأ معانيه. كذلك؟ قال فاذا قرأت القرآن قراءة وصف لفعل الانسان. حينئذ فاذا قرأته انما يقرأ القرآن

العربي لا يقرأ معانيه المحددة. وقال تعالى كما مر معنا كذلك ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر - 01:00:46

علمه ماذا؟ يعلمه هذا الملفوظ. لا يعلمه المعاني. اذ لو كان علمه المعاني فعبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان فيه خلاف. لما كان في لو كان القرآن هو المعنى لما اختلفوا او ادعوا بانه يعلمه ماذا؟ اعجمي. فابطل سبحانه قول الكفار بان لسان الذي يلحدون اليه

اعجم - 01:01:06

ومعلوم القرآن لسان عربي مبين. فلو كان الكفار قالوا يعلمه معانيه فقط لم يكن هذا ردا لقولهم. كذلك ما كان الله تعالى ابطال قوله

فان الانسان قد يتعلم من الاعجم شيئا بلغة ذلك العجمي فيفهم منه المعاني - 01:01:26

ويعبر عنه بعباراته. لو كان كذلك واعتقد الكفار المشركون ذلك لما اعترضوا على النبي صلى الله عليه وسلم. لما عابوا عليهم واذا كان

الكفار جعلوا الذي يعلمه بشر فابطل الله ذلك بان لسان ذلك اعجمي وهذا لسان عربي مبين. دل على ان الذي - 01:01:46

وصفه بانه لسان عربي مبين بانه هو القرآن. لفظا ومعنى على ان روح القدس نزل باللسان عربي مبين وان محمدا لم يؤلف نظم

القرآن بل سمعه من رح القدس. واذا كان روح القدس نزل من الله علم انه سمعه. ولم - 01:02:06

يؤلفه هو وبذلك ثبت بان القرآن كلام الله تعالى منزل من عنده غير مخلوق وان مسمى الكلام هو اللفظ والمعنى معا ثم عقد رحمه الله

تعالى فصلا يتعلق برؤية الباري جلالة وعلى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:02:28

وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:02:52